الجمعة ٦/ كانون١/ ٢٠٢٤

الشرق الأوسط: الجيش السوري: الانسحاب من حماة «إجراء تكتيكي مؤقت»؛ الكرملين: حجم مساعدتنا لسورية لمحاربة المسلحين يعتمد على تقييم الوضع في البلاد؛ الأخبار: قمة وزارية سورية - عراقية - إيرانية اليوم: الجيش يبدأ هجوماً مضاداً في حماة.. و«داعش» يطلّ برأسه؛ العرب: أردوغان يكمل استعداداته للخروج كأول الفائزين من "غزوة حلب" وما بعدها؛ ماذا بعد سقوط حماة؛ الشرق الأوسط: هل من استراتيجية أميركية في سورية؛ نيزافيسيمايا غازيتا: يحاولون إقناع تركيا بوقف هجوم أتباعها في سورية؛ بوليتيكو: رهان أردوغان الخطير في سورية.. بين إجبار الأسد على التفاوض واحتمال فقدان السيطرة؛ فوينيه أوبزرينيه: عواقب تدهور الوضع في سورية على روسيا؛ فايننشال تايمز: تَقدُّم المعارضة السورية نكساتٌ تكتيكية لروسيا في الشرق الأوسط.. وآخر سلسلة من تداعيات حرب غزة! جنود إسرائيليون تطوعوا للقتال في غزة يرفضون العودة إلى المعارك! إزفيستيا: أوروبا تتنازعها الأهواء والأخطار! "بلومبرغ": "الناتو" بدأ يدرك ضرورة المفاوضات مع روسيا..؟!!

الموضوع الرئيس: الوضع الميداني يسيطر على التحليلات..؟!!

شدد وزير الدفاع علي محمود عباس، أمس، على أن ما حدث في مدينة حماة هو «إجراء تكتيكي مؤقت». وقال، في بيان مصور، إن القوات السورية ما زالت في محيط رابع كبرى المدن السورية والواقعة في وسط البلاد. وأوضح عباس أن «إعادة تموضع قواتنا خارج حماة كان لحماية المدنيين»، **مضيفاً أن قوات الجيش "على أتم الجاهزية لأداء واجباتها». وشدد عباس قائلاً: "نحن في وضع ميداني جيد... وقادرون على تجاوز التحديات الميدانية مهما اشتدت». وأضاف: «لن نتهاون في إعادة الأمن للمناطق التي سيطر الإرهابيون عليها" بحسب الشرق الأوسط، فيما أفاد مراسل وكالة الأنباء الألمانية بأن طائرات حربية روسية قامت بتدمير جسر الرستن الذي يصل مدينة حماة بمدينة حمص لإيقاف تقدم الفصائل المسلحة.**

من جهته، أكد **المتحدث باسم الكرملين** أن حجم المساعدة المطلوبة من روسيا إلى السلطات السورية لمحاربة المسلحين **يعتمد على تقييم الوضع في البلاد.** وقال إن **"موسكو تراقب عن كثب مجريات الأحداث في سورية" مشيرا إلى أن "موسكو تجري اتصالات بصورة مستمرة مع دمشق".** **وأضاف: "في الوقت الحالي نراقب عن كثب ما يحدث في سورية... اعتمادا على تقييم الوضع... سيكون من الممكن الحديث... عن مستوى المساعدة الضرورية للسلطات السورية من أجل تحقيق الاستقرار وللتعامل مع المسلحين والقضاء على هذا التهديد".**

وكان المتحدث قد شدد على أن روسيا تعتبر الوضع في حلب بمثابة تعد على سيادة سورية، وأكد أن موسكو تدعم فرض الأمن والنظام في المنطقة.

من جانبه، أكد أمين عام **حزب الله** اللبناني نعيم قاسم مساء أمس، أن الحزب **"سيكون إلى جانب سورية لإحباط هذا العدوان" عليها،** مضيفاً أنّ العدوان على سورية ترعاه أمريكا (الولايات المتحدة) وإسرائيل.

ووجهت سفارة الصين في دمشق أمس، دعوة إلى رعاياها بالمغادرة أو العودة للبلاد في أقرب وقت ممكن **بسبب تصاعد المخاطر الأمنية في سورية.** بدورها، دعت **الخارجية البيلاروسية** أمس المواطنين البيلاروسيين المتواجدين في سورية إلى المغادرة فوراً، بسبب التدهور الحاد في الوضع العسكري السياسي في سورية، حسب **روسيا اليوم.**

ودعا أردوغان، أمس، الرئيس الأسد إلى إيجاد «حل سياسي» للوضع في سورية «بشكل عاجل»، وفقاً **لفرانس برس.** وقال أردوغان خلال اتصال هاتفي مع **الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش "يجب على النظام السوري أن ينخرط بشكل عاجل مع شعبه من أجل التوصل إلى حل سياسي شامل".** وقالت **الرئاسة التركية** أن **"النزاع السوري بلغ مرحلة جديدة".**

وأعلنت **الدفاع التركية** **اتخاذ كافة الإجراءات للحفاظ على الاستقرار في المنطقة واستمرار التنسيق مع نظرائها في المنطقة والالتزام بالاتفاقيات التي أبرمتها في مناطق العمليات بشمال سورية. وقال المتحدث باسم الوزارة: تتخذ قواتنا كافة الإجراءات للحفاظ على الاستقرار، ويستمر التعاون والتنسيق الوثيق مع نظرائنا في المنطقة؛ ملتزمون بالاتفاقيات التي أبرمناها في مناطق العمليات في شمال سورية، ونتوقع أن يلتزم بها محاورونا أيضاً؛ لن نسمح لمنظمة "حزب العمال الكردستاني"، التي تشكل تهديدا خطيرا لوحدة أراضي سورية وسيادتها وأمن منطقتنا، بالاستفادة من عدم الاستقرار في المنطقة؛ ندعم وحدة الأراضي السورية؛ التطورات الحاصلة في سورية أسبابها داخلية.**

وعنونت صحيفة الأخبار اللبنانية: قمة وزارية سورية ـ عراقية ـ إيرانية اليوم: الجيش يبدأ هجوماً مضاداً في حماة.. و«داعش» يطلّ برأسه. ووفق الصحيفة، سافر فيه وزير الخارجية بسام الصباغ، بصحبة وفد دبلوماسي إلى بغداد، لعقد لقاء ثلاثي مع نظيريه، الإيراني عباس عراقجي، والعراقي فؤاد حسين، قبل المشاركة في القمة الوزارية التي كانت مقرّرة في «جامعة الدول العربية» الأحد المقبل، قبل أن يُعلَن تأجيلها إلى موعد يُحدَّد لاحقاً. وذكرت مصادر ميدانية أن قوات الجيش قامت، مساء أمس، وبعد إعادة تجميع قواتها باستعادة المطار العسكري، وسط أنباء عن استعادة قمة زين العابدين الاستراتيجية، الأمر الذي يعني، في حال صحة هذه الأنباء، استعادة الجيش إشرافه الناري على حماة، التي ذكرت أنباء متأخرة أن القوات الحكومية بدأت استعادتها.

وعقد مجلس الأمن القومي التركي اجتماعاً برئاسة أردوغان، حول التطورات الأخيرة هناك، دار بمعظمه، بحسب البيان الذي صدر في نهايته، حول قضية الأكراد، الذين تطلق عليهم أنقرة صفة «إرهابيين». وفي تصريح جديد بوقوف أنقرة وراء هجمات الفصائل المتشددة، والتي يقودها فصيل مصنّف على لوائح الإرهاب، أعلن أردوغان أن «الصراع السوري قد وصل إلى مرحلة جديدة تتم إدارته فيها بهدوء». وفي إجراء عاجل لاستثمار تقدم الفصائل، بدأت وزارة الداخلية التركية إعداد قوائم للسوريين الذين تنوي التخلص من عبئهم عن طريق إرسالهم إلى سورية «بعد عودة الهدوء إثر سيطرة المعارضة»، وفق تعبير وزير الداخلية التركي، الذي أعلن أن عدد السوريين الموجودين في تركيا يبلغ نحو ٢.٩ مليون سوري، وأن ثلثهم تقريباً من حلب.

وفي البادية السورية، نشرت وسائل إعلام تابعة لتنظيم «داعش» بياناً، لم يتم التأكد من صحته، حول تقدم خلايا تابعة للتنظيم إلى أطراف مدينة تدمر، وسط البلاد، باستغلال الوضع الأمني الذي تسبب به هجوم المسلحين على حلب وحماة.

وبحسب صحيفة العرب، يتهيأ أردوغان للخروج كأول الفائزين من نجاح المسلحين الإسلاميين في "غزوة حلب" وما بعدها، من خلال الظهور بمظهر المستعد لرعاية انتقال سياسي هادئ في سورية ووضع بلاده على الذمة، وفي الوقت نفسه الضغط على الرئيس السوري من أجل القبول بـ"حل سياسي" وبـ"شكل عاجل". ويستغل أردوغان الوضع العسكري الذي لا يخدم مصلحة الأسد، وفي ظل غياب دعم روسي وإيراني فعال إلى حد الآن، ليذكّر الرئيس السوري بأنه يدفع فاتورة رفضه نداءات أنقرة لأجل التطبيع. ويكمل أردوغان جهود الجولاني في طمأنة الخارج بأن المعارك تستهدف نظام الأسد فقط ولن تكون لذلك تأثيرات على الإقليم؛ لكن خطاب الطمأنة الموجه إلى الخارج بشأن استيلاء المسلحين الإسلاميين على حلب وحماة لا ينطبق على تخويف أنقرة من إمكانية استفادة أكراد سورية من التطورات الميدانية. ويقول مراقبون إن أنقرة ستعمل على توظيف

التطورات العسكرية التي تشهدها سورية في محاولة التضييق على الأكراد ومنعهم من توسيع نفوذهم.

وكتب سمير عادل في صحيفة العرب، تحت عنوان: سورية في قلب الشرق الأوسط الجديد، قائلاً: لقد أفشى نتنياهو السرّ، عندما أعلن عدة مرات منذ عشية هجوم جيشه البري على غزة، بعد عملية ٧ تشرين الأوا في ٢٠٢٣، وبعد الضربات المتلاحقة على حزب الله وإعلان حربه الشاملة على لبنان وفي كلمته لإعلان وقف إطلاق النار في لبنان، **قال بأنَّه سيرسم خارطة شرق أوسط جديدة. إلا أنَّه نسي أن هناك قوى إقليمية أخرى ستنافسه في رسم الخارطة بمواهبها الخاصة؛ إنَّ ما يجري من تطورات عسكرية في سورية مرتبط بتلك الخارطة التي تحدث عنها نتنياهو، وهي تغيير في موازين القوى والنفوذ السياسي والعسكري؛ فبعد الضربات الموجعة للنفوذ الإيراني وكسر شوكته في لبنان بإخراج حزب الله من الخدمة، تتساقط أحجار الدومينو واحدة تلو الأخرى ليأتي دوره في سورية؛**

وهناك ظهرت تركيا المنافس الإقليمي لإيران وإسرائيل لاستغلال الفرصة الذهبية والإسراع في إحلال مكانها محل النفوذ الإيراني، ضاربة بعرض الحائط اتفاقات إستانا وسوتشي لخفض التصعيد كما يسمّونه، مبررة إياه بأن النظام السوري رفض التطبيع مع حكومة أردوغان، أو هي محاولة تركية لجر النظام السوري إلى المفاوضات تحت النار؛ إنَّ إلحاح أردوغان للتطبيع مع النظام السوري خلال الفترة الماضية أو تحريك مرتزقته في سورية هو جزء من مسار سياسي واحد وهو أنَّ تركيا تريد أن تكون لها اليد الطولى في سورية بعد طرد النفوذ الإيراني... وما نسمعه هنا وهناك بأن الولايات المتحدة تقايض روسيا في أوكرانيا مقابل نفوذها في سورية ورفع يدها عن دعمها لنظام الأسد، هو مجرد تحليل سطحي؛ فلا روسيا ستتخلى عن نظام الأسد ونفوذها في سوريا الذي يكاد يكون الوحيد في منطقة الشرق الأوسط، ولا إسرائيل والولايات المتحدة عازمتان على إسقاط النظام السياسي في سورية الذي يعني تفشي الفوضى الأمنية والسياسية في المنطقة كما حدث مع إسقاط النظام السياسي في العراق إثر الغزو والاحتلال. وعلى الجانب الآخر فإنَّ تركيا هي الأخرى لا تريد إسقاط النظام في سورية.

وخلص المحلل إلى أنّ ما يجري اليوم هو إعادة ترتيب المعادلة السياسية، والتي محورها فصل سورية عن مسار إيران بالنسبة إلى الولايات المتحدة وإسرائيل. وفي نفس الوقت تشارك الولايات المتحدة وروسيا النفوذ في سورية وبالتقاسم مع تركيا التي هي في الحقيقة اللاعب الرئيسي الوحيد القادر على إدارة اللعبة..!!!!

وتحت عنوان: رسم مسار سياسي بالقوة.. حلب وعُقدة المصالح، رأى أمجد إسماعيل الآغا في صحيفة العرب أيضاً، أنه لا يمكن النظر إلى التطورات المفاجئة التي عصفت بالملف السوري

بمعزل عن التطورات الإقليمية التي أفرزت كمّا هائلا من التناقضات والتعقيدات الشرق أوسطية. **فالتطورات الإقليمية وما أفرزته تمثلت بالدرجة الأولى في إضعاف حرب لبنان لحزب الله، وضرب المنظومة الأمنية لإيران، وإحداث تغييرات جوهرية أدت إلى فراغ قوة في سورية، وكان سببا في تحرك قوة ما بُغية سده، واستفادت منه تركيا وفصائلها؛ الموقف الروسي، وإن كان باردا، فإن موسكو خسرت أهم مناطق نفوذها في سورية بانضمام حلب إلى المعادلة الجديدة لأردوغان، والتي بموجبها سيتم الضغط على شركائه في أستانا. وتسير الجهود الدبلوماسية بذات وتيرة المعارك العسكرية، ويمكن من خلال ذلك قراءة مؤشرات المرحلة القادمة ضمن معطيين:**

أولا، تسوية سياسية كُبرى تنطلق من الوضع العسكري والميداني القائم حاليا، وبرعاية تركية وروسية وإيرانية عبر العودة إلى الترتيبات السابقة لمسار أستانا، مع تعديلات جوهرية تُراعي المتغيرات الميدانية، وقد تأخذ فيها مدينة حلب وضعا خاصاً؛ **ثانياً،** العودة إلى مسار جنيف، وإطلاق مفاوضات مباشرة بين دمشق ومعارضيها والضغط باتجاه تنفيذ القرار ٢٢٥٤. **وأردف الكاتب: لن تتوقف المعارك خلال الفترة القادمة، مع إمكانية العبث الجغرافي بأماكن تراها دمشق وموسكو وطهران خطوطا حمراء لا يُسمح بتجاوزها. في المقابل، ما يُنجز في الميدان يُترجم في السياسة، وقد تتوسع رقعة المعارك ضمن خارطة مناطق نفوذ دمشق وحلفائها، في انتظار نضوج الحل السياسي في سورية، والذي ما زال معظمه بيد تركيا وروسيا وإيران، "الثلاثي الضامن" لمسار أستانا. لكن حُكما ستراعي المُخرجات الجديدة للتطورات الحالية المتغيرات الميدانية التي فرضتها تركيا، وتبقى المفاجآت بمستوياتها كافة واردة..!!!**

وبحسب المحلل العسكري في الشرق الأوسط، تتظهّر كل التناقضات الجيوسياسية على الساحة السوريّة حالياً. فالخريطة العسكريّة ستغيّر حتماً الخريطة السياسيّة. وتغيير الخريطة السياسيّة، سيعطي أفضلية لفريق على آخر حول طاولة التشريح لسورية؛ يخوض النظام حرباً وجوديّة اليوم. فهو ليس قادراً على الدفاع عن نفسه. ومن هو قادر على المساعدة، ليس مهتماً، أو هو أيضاً لم يعد قادراً؛ قد يمكن القول إن النظام الرسميّ في سوريا، يقوم حالياً بما يمكن له القيام به للدفاع عن نفسه، خصوصاً أن الوسائل ليست متوفّرة لديه لاستعادة السيطرة على كلّ سوريا، خصوصاً في العتاد والعديد.

وتابع المحلل: يخطئ من يقول إن تقدّم الفصائل المسلحة السريع والسيطرة على مدن ومساحات شاسعة، كان ابن ساعته وارتجالياً. ويخطئ من يقول إن عمليّة الفصائل المسلّحة هي عمل منعزل عن المحيط الجغرافي المباشر، ومنعزل عن التأثيرات، والديناميكيات الجيوسياسيّة التي تتفاعل في المنطقة. خصوصاً أن تغيير الخريطة العسكرية في سورية، سيكون له تأثيرات سياسية على الداخل السوري أولاً، وسوف يُعزّز داعم هذه الفصائل المسلحّة في لعبته الكبرى؛ ماذا بعد حماة؟

إذا كان الطريق الدولي إم ـ ٥ العمود الفقري لأهم المدن السورية، من حلب وحتى درعا، مروراً بكل من حماة، حمص ودمشق. فإن حماة هي مركز ثقل هذه المدن خصوصاً في البعد الجغرافيّ. فمنها يمكن التوجّه بكل الاتجاهات على الخريطة السوريّة؛ بعد أن سيطرت الفصائل المسلحة على مدينة حلب، وعلى كل إدلب، وحالياً على حماة المدينة؛ فهذا يعني أن على هذه الفصائل هضم ما استولت عليه. ففي هذه المدن هناك السكان؛ الأمر الذي يستلزم إدارة الحكم وفي كل الأبعاد؛ لكن متى تصل الفصائل المسلحة إلى نقطة الذروة في امتدادها العسكريّ؟ وهل مع السيطرة على حماة قد يمكن القول إن هذا أقصى ما قد تصل إليه؟ وهل تملك العديد والعتاد الكافي للاستمرار؟

هذا من جهة الفصائل المسلحة، لكن من جهّة النظام فهو يخوض حرب حياة وموت، للنظام كما لبيئته. فهل إعادة الانتشار بعد سقوط مدينة حماة ستشكّل «الخطّ الأحمر الذي لا يمكن التراجع عنه؟»؛ وهل سيسمح الجيش السوري للفصائل المسلحة بأن تُسقط مدينة حمص، خصوصاً أن حمص تشكّل محوراً أساسيّاً، وأن السيطرة عليها، تفتح الطريق إلى الساحل السوريّ، حيث مركز الثقل البشري للنظام، وحيث توجد قاعدتان روسيّتان هما حميميم وطرطوس؟

وتساءل المحلل في الشرق الأوسط: لماذا لم تتحرّك روسيا لحماية مصالحها؟ هل هناك شيء مخفيّ وافقت عليه روسيا، وبحيث يسمح للفصائل المسلحة أن تغير الخريطة العسكرية على الأرض، وإلزام النظام السوري للذهاب إلى التفاوض مع الوعد بحفظ المصالح الروسيّة؟

وتساءل تقرير في الشرق الأوسط: هل من استراتيجية أميركية في سورية؟ وذكر أنه مع تسارع الأحداث في سورية، تقف الإدارة الأميركية في حيرة من أمرها تجاه التعاطي مع الأمر الواقع الذي فرضته التطورات عليها، فبعد أن تنفست الصعداء إثر التوصل لاتفاق وقف إطلاق نار في لبنان، جاءت المعارك السورية لتزعزع توازنها مجدداً وتفرض عليها سياسة «رد الفعل» مجدداً، مع تشديد المسؤولين فيها مثل المتحدث باسم وزارة الخارجية، على أهمية وجود مسار «يخفف التصعيد»، فيما ينظر السفير السابق إلى العراق وتركيا والمبعوث الخاص السابق إلى سورية وللتحالف الدولي لهزيمة «داعش» جايمس جيفري، إلى ما يجري في سورية بوصفه أولاً «انعكاساً على المستوى الإقليمي لانهيار إضافي للتحالف الإقليمي لوكلاء إيران».

وأضافت الصحيفة أنه ومع غياب موقف أميركي واضح، واستراتيجية مفصلة في المنطقة، يبقى الموقف الأبرز هو ما ورد على لسان جايك سوليفان، مستشار الأمن القومي، الذي أعرب عن "قلق الولايات المتحدة العميق" من هيئة تحرير الشام المصنفة على لوائح الإرهاب. وقال سوليفان لشبكة سي إن إن: «لدينا مخاوف حقيقية من تصميم المجموعة وأهدافها، لكن في الوقت نفسه طبعاً لا نحزن بأن حكومة الأسد المدعومة من روسيا وإيران وحزب الله تواجه أنواعاً معينة من

الضغوطات»؛ تصريح مشبع بإشارات مبطنة، يسلط جيفري الضوء عليها فيقول: «بينما لا تزال الولايات المتحدة والأمم المتحدة تصنفان (هيئة تحرير الشام) ضمن القوائم الإرهابية، لم تتخذ أميركا أي إجراءات ضدها منذ سنوات، حيث لم تقم بما تعدّه واشنطن هجمات إرهابية».

ويستبعد كبير المستشارين السابقين للمبعوث الخاص إلى سورية وكبير الباحثين في معهد الشرق الأدنى، أندرو تابلر، أن تسيطر هيئة تحرير الشام على كل سورية ويقول: "لندع الهيئة والنظام يحسمان المسألة عبر القتال"، موجهاً انتقادات لاذعة لإدارة بايدن، لافتاً إلى أنها "أخطأت كثيراً عبر إهمال ملف سورية كلياً ما تسبب بإضاعة تامة للوقت".

وتشدد ناتاشا هال، كبيرة الباحثين في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية، على أن هذه الأحداث «تفتح المجال للحصول على تنازلات» من الرئيس السوري، لكنها تضيف: «لا أعتقد أن هذه التنازلات ستكون واقعية من ناحية الابتعاد عن إيران، ولكن بالتأكيد يمكن الحصول على تنازلات لتخفيف بعض أسباب الصراع في المقام الأول، وربما للحفاظ على بعض الانتصارات التي حققتها المعارضة، وللحصول على مزيد من التنازلات في المفاوضات التي تعاني من الجمود، سواء بين تركيا وسورية، أو بين السوريين أنفسهم».

السيناريوهات المحتملة: وأضاف تقرير الشرق الأوسط، أنه مع تسارع الأحداث، تصعب قراءة المخرجات المحتملة، لكن جيفري رجّح أنه في حال تمكن الجيش السوري من إظهار «معاندة» اعتماداً على الضربات الجوية المشتركة مع روسيا، فإن ذلك قد "يشجع أنقرة وسكان إدلب على الضغط على (هيئة تحرير الشام) والقوى المعارضة السورية لقبول وقف إطلاق النار". لكن مع ذلك لا يستبعد جيفري "تدخلاً تركياً مباشراً"؛ إذ أسفرت الهجمات المضادة من الجيش السوري المدعوم من روسيا عن وقف تقدم الفصائل المسلحة، ودفعها للتراجع.

ومع التطورات العسكرية المتلاحقة، تقول هال إنه من "الصعب جداً التنبؤ بما سيجري؛ لأن الأمور تتحرك بسرعة كبيرة، وقد نشهد تصعيداً مستمراً في العنف". وتستمر هال عارضة سيناريو آخر وهو التسوية، فتقول: "قد يكون هناك نوع من الصفقة التي تكون بوساطة روسية – تركية"، لكن الأمر رهن بمخرجات المعارك الحالية، وحجم الأراضي التي سيمكن للفصائل المسلحة الاحتفاظ به، وهو في تقديرها "سيصبح أكثر تعقيداً"، في ظل تشابك حسابات إيران وحزب الله، وتضررهما بعد الحرب الإسرائيلية على لبنان، وكذلك تعدد التقديرات الروسية.

وبانتظار اتضاح الصورة، يتخبط الكونغرس الأميركي بدوره في مساعيه لتجديد عقوبات «قانون قيصر» الموجهة لسلطة الرئيس السوري، ويمتد إلى من يتعامل معها، والتي ستنتهي صلاحياتها في العشرين من الشهر الحالي. وأشارت مصادر في الكونغرس للشرق الأوسط، إلى أن المفاوضات

جارية بشكل مستمر لمحاولة تخطي تحفظات بعض أعضاء مجلس الشيوخ على آلية إقرار المشروع وتمديده..!!!

وكتب إيغور سوبوتين، في صحيفة **نيزافيسيمايا غازيتا** الروسية، **عن محاولة إغراء أنقرة بالسلام مع دمشق مقابل وقف الهجوم الذي تشنه القوات المدعومة منها في سورية؛ فقد** حاولت إيران التفاوض مع تركيا لتجميد هجوم المسلحين الموالين لها في سورية. **ومن الواضح أن هذا هو الهدف من زيارة وزير خارجية الجمهورية الإسلامية عباس عراقجي إلى أنقرة في ٢ كانون الأول. وفي أعقاب المفاوضات، أقر عميد الدبلوماسية الإيرانية بوجود تناقضات بين البلدين، لكنه أعلن أيضًا عن وجهات نظر مشتركة. وبحسب تقارير إعلامية، حاول الرئيس السوري أيضًا إقامة اتصالات مع تركيا هذه الأيام؛ إن قدرته على التفاوض مع الراعي الرئيس للجماعات المتطرفة العاملة في الشمال ستحدد ما إذا كانت سورية ستعود إلى الحرب الأهلية الساخنة.**

وكما قال يوري لياميـن، أحد كبار الباحثين في المركز الروسي لتحليل الاستراتيجيات والتقنيات، للصحيفة، فإن **"إيران قد تدعم الحكومة السورية بأسلحة إضافية وتعزيزات عسكرية مباشرة".**

لكن لب المشكلة، بحسب لياميـن، في خطورة تصعيد الصراع مع إسرائيل والولايات المتحدة، بسبب الحرب في قطاع غزة. فـ "خلال العام الماضي، زاد سلاح الجو الإسرائيلي بشكل كبير من وتيرة وشدّة ضرباته ضد أهداف مختلفة مرتبطة بالتشكيلات التي تسيطر عليها إيران في سورية. كما أن العلاقات مع القوات الأمريكية في المنطقة متوترة للغاية، في ظل تبادل الضربات المتكرر بين الأمريكيين والقوات الموالية لإيران. كل هذا يمكن أن يعقّد كثيرًا نقل تعزيزات وأسلحة إلى سورية. على سبيل المثال، ستستفيد سورية بشكل كبير من نشر طائرات مسيرة استطلاعية وهجومية، لكنها يمكن أن تتعرض في القواعد الجوية السورية لهجمات إسرائيل"..!!!

ونشرت مجلة **بوليتيكو** الأمريكية، مقالاً للمعلق **جيمي ديتمر، قال فيه:** لا شك أن طهران لا ترغب في الإعلان عن ضعف حليف آخر، بعد أن نجحت إسرائيل في قطع رأس حزب الله اللبناني بسرعة، الشريك الإقليمي الأكثر أهمية لإيران؛ **لكنها لا تستطيع أيضاً تسليط الضوء على الدور الحقيقي للرجل الخبيث وراء ما يحدث في شمال سورية، حيث من المرجح أن تحتاج إلى التوصل إلى نوع من الاتفاق مع أردوغان الماكر لضمان توقف الهجوم الذي يتجه الآن نحو حماة، على بعد ٩٠ ميلاً جنوب حلب، هناك. ولكن بعد إضعاف إيران وحزب الله من قبل إسرائيل، فإنهما غير قادرين على تقديم القوة البشرية والدعم العسكري للأسد، كما ساعدوه على تحويل مسار الحرب الأهلية السورية في عام ٢٠١٥.**

ووفقاً لمصادر لبنانية تحدثت إلى وكالة رويترز، فإن حزب الله ليس لديه خطط لإرسال مفارز للانضمام إلى مئات المقاتلين العراقيين الذين ترعاهم إيران، والذين عبروا إلى سورية، هذا الأسبوع، لدعم جيش الأسد. ومن جانبه، سعى أردوغان إلى إبعاد نفسه عمّا يحدث عبر الحدود، وقدم نفسه كمتفرج يراقب تطورات لا يستطيع السيطرة عليها. ولكن كثير من المراقبين يعتقدون أن الهجوم لم يكن ليحدث دون علم أنقرة وتأييدها... ومن السذاجة الاعتقاد بأن المسؤولين الأتراك لم يكونوا على علم بهذا التخطيط؛

وأضافت المجلة: لقد أدى الهجوم إلى تحول كبير في تموضع الأطراف، ولكن من الصعب التنبؤ بالعواقب؛ يمتلك أردوغان الآن العديد من الأوراق، ولكن ما إذا كانت تفلت من يديه هي مسألة أخرى. ومن المؤكد أنه لا يريد أن تخرج الأمور عن السيطرة وأن يسقط الأسد، ولكن هذا قد يعتمد جزئياً على ما إذا كانت هيئة تحرير الشام تلتزم بالنص، وهي تعزز وجودها في حلب، وتركز على إنشاء حكومة على الطراز الإسلامي هناك، تماماً كما فعلت في إدلب... والواقع أن أردوغان كان يضغط على الأسد للموافقة على المصالحة، على مدى الأشهر القليلة الماضية، لكن الزعيم السوري تجنّب العرض، وأصر على أن تسحب تركيا أولاً آلاف قواتها والجماعات التي ترعاها من الأراضي السورية.

وعلى هذا، فإن بعض المراقبين يرون في الهجوم جزءاً من جهود أنقرة للضغط على الأسد لتطبيع العلاقات والتفاوض على حل سياسي للحرب الأهلية، وهو ما من شأنه أن يمنح أردوغان الفرصة لإعادة ٤.٧ مليون لاجئ سوري يعيشون في تركيا؛ ومن المرجح أن تأتي المصالحة بتكلفة كبيرة للأكراد، وتتضمن تقليص شبه استقلالهم في الشمال الشرقي أيضاً. وتعمل تركيا ووكلاؤها بالفعل على توسيع سيطرتهم على البلدات والقرى الخاضعة لسيطرة الأكراد والمتاخمة للحدود. والسؤال، أين يترك هذا روسيا؟

تركّز موسكو على أولويات أخرى؛ أوكرانيا. وحتى الآن، لم تحلّق الطائرات الحربية الروسية، إلا في طلعات قصف محدودة لدعم قوات الأسد، ما أضاف إلى التكهنات بأن الكرملين كان على علم بالهجوم القادم، وليس منزعجاً لرؤية الضغوط تتزايد على الأسد. كما كانت موسكو تدفع الأسد إلى المصالحة مع أردوغان، واستكشاف الحلول السياسية لإنهاء الحرب الأهلية، الأمر الذي من شأنه أن يفتح سورية للتجارة المربحة للشركات الروسية، ويفترض أن يضمن عدم وجود مخاطر على قواعدها الجوية والبحرية الإستراتيجية في سورية. وعلى مدار الصيف، سعى الكرملين مراراً إلى ترتيب اجتماعات وجهاً لوجه بين الزعيمين السوري والتركي دون جدوى؛ ولكن هذا المسعى قد يؤتي ثماره الآن. فرغم كل الحديث عن مؤامرة إسرائيلية، توجّه عراقجي بسرعة إلى أنقرة هذا الأسبوع

للقاء نظيره التركي هاكان فيدان. واتفق الرجلان على أن تركيا وإيران وروسيا يجب أن يعقدوا مفاوضات ثلاثية جديدة لمعالجة الصراع..!!!

من جانبه، لفت **أندريه ميتروفانوف**، في صحيفة **فوينيه أوبزرينيه** الروسية، إلى **خطر انتقال إرهابيي آسيا الوسطى من سورية إلى روسيا؛ هل لاحظتم أن المسلحين يبثون (تقارير مصورة) باللغة الروسية؟ لمن يوجهون خطابهم؟ للمواطنين الروس؟ لا، فبالنسبة للمسلحين من آسيا الوسطى، الذين يعرفون اللغة الروسية في معظمهم، بدرجة ما على الأقل، يصعب عليهم البث في وقت واحد باللغات الطاجيكية والأوزبكية والقرغيزية وغيرها من لغات المنطقة، ولكنهم، من خلال البث باللغة الروسية، يحصلون على أقصى قدر من التغطية الجماهيرية. وتابع الكاتب:**

بالمناسبة، في لقطات هجوم المسلحين، يمكن مشاهدة عدد كبير بينهم من دول آسيا الوسطى يشاركون في الأعمال القتالية إلى جانب المسلحين الموالين لتركيا الذين يهاجمون الآن الجيش العربي السوري في سورية. ووفقاً لبيانات من مصادر مفتوحة، فإن أبناء آسيا الوسطى الذين يقاتلون إلى جانب المسلحين يتلقون قدرا كبيرا من التبرعات مقابل "مآثرهم"، وخاصة مقابل الرؤوس المقطوعة، ويبدو أن الأموال يجري تحويلها ليس من دول آسيا الوسطى فحسب، بل ومن روسيا، بالتأكيد من المهاجرين.

وأضاف الكاتب: ليس هناك شك في أن كل هؤلاء الإرهابيين الذين اكتسبوا خبرة قتالية في سورية، وكذلك في مناطق ساخنة أخرى على هذا الكوكب، سينتهي بهم الأمر في نهاية المطاف في روسيا، فبلدنا هو هدفهم النهائي. وأوضح: يوجد الآن أكثر من ٦.٥ مليون مهاجر في روسيا، معظمهم من دول آسيا الوسطى؛ وقد حصل الملايين منهم على جنسية بلدنا، وغالبًا بشكل غير قانوني. وتجدر، هنا، الاستفادة من تجربة المعاملة الشديدة والفاعلة للمهاجرين في الإمارات العربية المتحدة والسعودية؛ والآن، يشتعل الفتيل في سورية، وقد يؤدي إلى انفجار هنا في غضون سنوات قليلة. والوقت أمام روسيا يصبح أقل فأكثر لمنع أسوأ السيناريوهات لتطور الوضع**..!!!**

ونشرت صحيفة **فايننشال تايمز** البريطانية، مقال رأي كتبته **حنا نوت، مديرة برنامج الحد من انتشار السلاح النووي في أوراسيا بمركز جيمس مارتن ببرلين، قالت فيه إن تقدم قوات المعارضة المسلحة يمثّل تهديداً خطيراً لطموحات روسيا في الشرق الأوسط. وقالت إن القوات الروسية تواصل تقدمها في الأراضي الأوكرانية، في وقت تعرضت فيه لنكسة تكتيكية في الشرق الأوسط. ولم يكن سقوط حلب بأيدي المقاتلين السوريين إلا أحدث حلقة في سلسلة من التطورات، التي بدأت منذ أحداث ٧ تشرين الأول من العام الماضي، والتي تسبّبت في مشاكل للكرملين.**

وتشير الكاتبة إلى أن الغارات الجوية الإسرائيلية ضد إيران، ربما تركت أثرها على قدرة طهران على تسليم الصواريخ وغيرها من المعدات إلى روسيا، على الأقل في الأمد القريب؛ ربما كان تَزامنُ القتال في أوكرانيا والشرق الأوسط سبباً في تعزيز رغبة روسيا وإيران في التعاون، مع أنه يحدّ في الوقت نفسه من الدعم الذي يمكن أن يقدمه كلٌّ منهما للآخر. وقد زاد الهجوم الخاطف لقوات المعارضة من مشاكل وآلام روسيا؛ فقد ظلت سورية بمثابة قصة نجاح لروسيا، فمن خلال التدخل في الحرب السورية عام ٢٠١٥، أنقذ الرئيس بوتين، بشار الأسد، حيث قدم صورة عن الحليف الذي يوثق به، خلافاً للصورة المعروفة عن الدول الغربية، وتحديداً الولايات المتحدة.

وفي الأسبوع الماضي، تعلمت روسيا الدرس الصعب، وهو أن النزاعات المجمدة تظل متجمدة حتى تنضج. وكانت موسكو خائفة لأشهر من أن تجرف الهزات الارتدادية لهجمات ٧ تشرين الأول سورية، ولهذا فوجئت على ما يبدو من الهجوم الخاطف على حلب. وتعلق الكاتبة أن هجمات ٧ تشرين الأول غيّرت الديناميات، وقدّمت منافع لروسيا، من خلال حرف انتباه الغرب عن أوكرانيا إلى الشرق الأوسط. **ولكن الهجمات خلقت الكثير من المخاطر لروسيا التي توسّعت في القتال على عدة جبهات. وأصبحت إيران ضعيفة، وأضعف مما كانت عليه في العام الماضي. وساهمت الحملة الإسرائيلية ضد حزب الله في خلق الظروف الملائمة للعملية ضد حلب؛ كما شعرت تركيا، شريكة روسيا في عملية أستانة، بوجود فرصة لإنهاء العمل غير الناجز في سورية.**

وتعتقد نوت أن النكسات الروسية الإقليمية تظل حتى الآن تكتيكية، وذات آثار محدودة على حملتها في أوكرانيا. ولكن هل تتحول الأحداث الأخيرة إلى صداع إستراتيجي لموسكو؟ تجيب نوت أن هذا يعتمد على ساحة المعركة في سورية والديناميات الجديدة، وكذلك شهية إسرائيل لضرب إيران، وعلى الرئيس الأمريكي المقبل دونالد ترامب. وفي الوقت الحالي، تسعى روسيا جاهدة لوقف تقدم المتمردين دون الحاجة إلى إرسال تعزيزات إلى سورية. وربما تنجح في حماية نفوذها. ولكن إذا صعدت إسرائيل، أو الولايات المتحدة، الضغوط على إيران، فإن قدرة روسيا على حماية شريكتها سوف تكون محدودة.

أخبار عن سورية:

...

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

جنود إسرائيليون تطوعوا للقتال في غزة يرفضون العودة إلى المعارك..؟!!

نشرت هيئة الإذاعة البريطانية تقريرا تحدثت فيه عن رفض جنود بالجيش الإسرائيلي العودة إلى القتال في قطاع غزة، بعد أن كانوا تطوعوا سابقا لهذه المهمة. وقال **جندي في الجيش الإسرائيلي** يدعى **يوفال غرين** (٢٦ عاما) **للهيئة البريطانية** إنه تطوع للقتال بعد هجوم ٧ تشرين الأول، **مشيرا إلى أنه يومها "لم يكن هناك شك في ضرورة تلبية النداء والالتحاق بالخدمة العسكرية، إذ كان لا بد من إعادة الرهائن إلى ديارهم". وقال إنه شاهد أشياء لا يمكن تجاهلها في حرب غزة: "أتخيل ذلك كأنه نهاية العالم، تنظر إلى يمينك، تنظر إلى يسارك، كل ما تراه هو المباني المدمرة، المباني المتضررة بالنيران، والصواريخ، وكل شيء، هذه هي غزة الآن".**

وأكد أنه بعد مرور عام، يرفض العودة للقتال. وهو أحد الموقعين على رسالة مفتوحة، وقع عليها أكثر من ١٦٥ جندي احتياط في الجيش الإسرائيلي - على أقل تقدير - وعدد أقل من الجنود الدائمين، يرفضون فيها الخدمة العسكرية أو يهددون برفضها ما لم يتم إعادة الرهائن، وهو الأمر الذي يتطلب اتفاق وقف إطلاق نار مع حماس. وقال للـBBC إن هناك عامل آخر يلعب دورا لدى بعض جنود الاحتياط في الجيش الإسرائيلي، وهو الإرهاق. ووفقا لتقارير وسائل إعلام إسرائيلية، فإن عددا متزايدا يتقاعس عن الالتحاق بالخدمة، وحسب مصادر عسكرية هناك انخفاض بنسبة تتراوح بين ١٥ إلى ٢٥ في المئة في الاستجابة لطلب الانضمام للخدمة العسكرية، ويرجع ذلك إلى الإرهاق بسبب فترات الخدمة الطويلة المطلوبة منهم.

وقال يوفال: "لقد أمرونا بحرق منزل، وذهبت إلى قائدي وسألته: لماذا نفعل ذلك؟ وكانت الإجابات غير كافية. لم أكن على استعداد لحرق منزل دون أسباب منطقية، ودون أن أعرف أن هذا يخدم غرضا عسكريا معينا، أو أي نوع من الأغراض، لذلك قلت لا، وغادرت"، مبنيا أن ذلك كان آخر يوم له في غزة. وردا على ذلك، قال الجيش الإسرائيلي إن ما قام به في غزة كان "بناء على الضرورة العسكرية، ووفقا للقانون الدولي"، وادعى إن حماس "تضع معداتها العسكرية بشكل غير قانوني في مناطق مدنية".

وتحدث ثلاثة من رافضي الالتحاق بالخدمة العسكرية إلى هيئة الإذاعة البريطانية، وافق اثنان على ذكر اسميهما، بينما طلب الثالث عدم الكشف عن هويته لأنه يخشى العواقب، **ويؤكد جميعهم على حبهم لإسرائيل، لكن تجربة الحرب، والفشل في التوصل إلى اتفاق بشأن الرهائن، أدى إلى خيار أخلاقي محدد؛ كان أحد الجنود**، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، في مطار بن غوريون في تل أبيب عندما بدأت الأخبار تتوالى عن هجمات حماس، **مشيرا إلى أن وجهة نظره تغيرت مع تقدم الحرب، "أعتقد أنني لم أعد أشعر أنني أستطيع أن أقول بصدق أن هذه الحملة تركز على تأمين أرواح الإسرائيليين". أما مايكل عوفر زيف، البالغ من العمر ٢٩ عاما، فلفت إلى أن الآراء المتطرفة كانت**

موجودة بين أقلية من الجنود، لكن الأغلبية كانت "غير مبالية بالثمن، وما يسمى بالأضرار الجانبية، أو أرواح الفلسطينيين"..!!!

أخبار ومواضيع متنوعـة:

إزفيستيا: أوروبا تتنازعها الأهواء والأخطار..؟!!

كتب **الخبير في الجامعة المالية التابعة للحكومة الروسية، دينيس دينيسوف،** في صحيفة **إزفيستيا** الروسية، **عن الدول الأكثر سلبية تجاه روسيا، وعن الأشد معارضة لدعم كييف؛ فعلى خلفية العملية العسكرية الخاصة الجارية، تم إجراء مجموعة أخرى من البحوث الاجتماعية التقليدية "الباروميتر الأوروبي". ومن الطبيعي أن يكون قد خُصص جزء كبير من الاستطلاع للعملية العسكرية الروسية الخاصة. قد لا تكون النتائج مفاجئة، لكنها أكدت في الوقت نفسه عددًا من الاتجاهات المهمة للغاية:**

أولاً، لقد سئم مواطنو الاتحاد الأوروبي من الصراع في أوكرانيا، ونتيجة لذلك، في الغالبية العظمى من البلدان، يتراجع دعم السكان لكييف في جميع المجالات تقريبًا؛ **وثانياً،** حوالي ٨٠٪ من المشاركين في الاستبيانات من الاتحاد الأوروبي لديهم موقف سلبي تجاه روسيا، ولا يزال هذا الرقم مستقرا؛ **وثالثا،** أظهرت نتائج الدراسة أن هناك دولة واحدة فحسب في أوروبا يدعم سكانها روسيا بلا قيد أو شرط، وهي صربيا. **بالإضافة إلى ذلك، هناك اتجاه ثابت فيما يتعلق بدعم مواطني الاتحاد الأوروبي لتمويل وتوريد الأسلحة إلى أوكرانيا، وفي هذه الحالة يصل الرقم إلى ٥٨%.**

ويتساءل كثيرون الآن عما قد يحدث للرأي العام الأوروبي إذا استمر الصراع في العام ٢٠٢٥، وقام ترامب بتحويل عبء الدعم العسكري لأوكرانيا إلى شركائه الأوروبيين. وفي الوقت نفسه، قد يتخذ الرئيس الأمريكي الجديد مثل هذه الخطوة بالفعل. وعلى وجه الخصوص، من غير المستبعد أن ينطلق عصرٌ جديد من الثورات الأوروبية المخملية..!!!!

"بلومبرغ": "الناتو" بدأ يدرك ضرورة المفاوضات مع روسيا..؟!!

ذكرت وكالة **بلومبرغ نقلا عن مصادر دبلوماسية أن دول "الناتو" بدأت تدرك ضرورة التفاوض مع روسيا وإنهاء نزاع أوكرانيا. وأضافت** أن هذا التحول سببه إدراك أن **"الوضع في أوكرانيا غير مستقر، وصار يحتّم بدء التفاوض مع روسيا في القريب".** وأشارت الوكالة إلى أن **الدول الأوروبية بدأت بحث هذه القضية لتثبت للرئيس ترامب فائدتها في حال بدء هذه المفاوضات.**

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.